لغز في المدينة

نص: سحر نجا محفوظ
رسوم: فادي فاضل

لغز في المدينة

نص: سحر نجا محفوظ
رسوم: فادي فاضل

مدينة الشارقة للأطفال والبافعين
SHARJAH CHILD FRIENDLY CITY
مبادرة المدن الصديقة للطفل
يونيسف لكل طفل

كلمات
KALIMAT

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
www.kalimat.ae

لغز في المدينة
تأليف: سحر نجا محفوظ
رسوم: فادي فاضل
إصدارات كلمات (إحدى شركات مجموعة كلمات)
الطبعة الأولى 2019
ISBN: 978-9948-37-144-1

النص © سحر نجا محفوظ، 2019
الرسوم © فادي فاضل، 2019

تمت الموافقة على المحتوى من قبل المجلس الوطني للإعلام المرجع: MC-02-01-0028037

لا يسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة من وسائل النسخ وبأي شكل كان إلا بإذن خطي من الناشر.

مجموعة كلمات
KALIMAT GROUP

البطاقات الشّخصيّة

فريق المغامرة والاستكشاف

الاسم: راشد
العمر: 15 سنة
البلد : الإمارات
الميزة: عضو مجلس شورى الشباب
الهواية: القراءة والمغامرات، كرة السلة
الدور: قائد المجموعة
المفضل: البحث عن حلول

الاسم: إبراهيم
العمر: 15 سنة
البلد: الإمارات
الميزة: مدوّن عن الآثار في الجزيرة
الهواية: الكتابة باللغتين، السباحة
الدور: خبير الآثار
المفضل: إزعاج أخته مريم دائمًا وكل يوم

الاسم: سامي
العمر: 15 سنة
البلد: سوريا
الميزة: مصوِّر للطبيعة عامة
الهواية: كرة القدم، السفر، السيارات
الدور: مصوِّر المجموعة
المفضل: هدية كاميرا Canon EOS

الاسم: حامد
العمر: 14 سنة
البلد: العراق
الميزة: التقنيات والميكانيك
الهواية: إصلاح الأعطال، المسابقات
الدور: المنسق التقني
المفضل: يوم الجمعة/ يوم العائلة

الاسم: علي
العمر: 14 سنة
البلد: تونس
الميزة: صديق الجميع
الهواية: مراقبة الغروب، كرة القدم
الدور: إضافة المفاجآت
المفضل: برياني الدجاج!!

الاسم: الأستاذ عبد الله
العمر: غير معروف
البلد: الإمارات
الميزة: الصبر والحنكة
الهواية: المغامرات وتسلق الجبال
الدور: مشرف المجموعة
المفضل: تطوير الذات!! والقهوة

فريق المساعدة والدَّعم

الاسم: مريم
العمر: 14 سنة
البلد : الإمارات
الميزة: تعشق إمارة الشارقة
الهواية: السفر، كرة اليد
الدور: قائدة فريق البنات
المفضل: تجربة جميع المطاعم

الاسم: سلمى
العمر: 13 سنة
البلد : سوريا
الميزة: عبقرية حسابات
الهواية: مسابقات الحسابات الذهنية، الدّاما
الدور: كلّ ما يتعلق بالحساب الذهني
المفضل: عدم التركيز على حديث أخيها سامي

الاسم: أندريا
العمر: 14 سنة
البلد : الهند
الميزة: تفكر خارج الصندوق
الهواية: المجادلة والكتابة
الدور: المشجعة
المفضل: مُثلَّجات التوت البري

مقدّمة

لم يكن آخرُ يوم جمعةٍ من شهر يناير عام 2019 كغيره من أيّام السّنة أبدًا. منذ إشراقة شمس صباحِه، بدا يومًا مختلفًا جدًّا. السّماء أكثر زُرقةً، وغيومُها صغيرةٌ كأكياس قطنٍ متناثرةٍ، حاولتْ حجْبَ أشعّة الشّمس اللّطيفة ولم تنجح. الهواء خفيفٌ يُنذرُ باحتمال أمطارٍ قليلةٍ ينتظرُها الجميع، علّها تغسل الشّوارع والأشجار.

في موسم المطر القليل، يخرج أطفال الحيّ إلى حدائق منازلِهم أو إحدى الحدائق العامّة المُنتشرة في المدينة، يقفونَ تحت المطر، ويُغنّون له، يرحِّبون بكلِّ نقطةٍ صغيرةٍ تُداعب أيديهم وجبَهاتهم، يُراقبون الزّرعَ الجديد حولهُم ويضحكون، فهو لم ينْمُ بعد مع أنّ السّماءَ تُمطرُ منذُ الصّباح. لا بدّ من الانتظار.
لم يكن يومًا عاديًّا أبدًا، خاصّةً لأبطالِ قصّتِنا هذه.

حفروه في ذاكرتهم وتركوه هناك ينمو ويُنْبِئ بِغدٍ أجمل ومستقبلٍ زاهرٍ مثل نُفوسِهم وضحِكاتهم.

*عزيزي القارئ، كان لا بدَّ من هذه المقدّمة الرّنّانة كمدخل للقصّة، خذ نفَسًا عميقًا وتابِع معنا.

الاختيار

قبل يومٍ واحدٍ، أي في آخر يوم خميسٍ من ذاك الشّهر، كانت المفاجأة تنتظرُهم ما إن وصلوا إلى مركز شباب الشّارقة.

كان الجميع يُدركُ حُبّهم للمغامرة ومواجهة التّحدّيات، فكان لا بدّ من اختيارِهم تحديدًا لهذه المُهمّةِ التي تتطلّبُ التَّعاون والتّكاتف، الذّكاء وسرعة البديهة، التّخطيطَ النّاجح والتّروّي. وهذا تمامًا ما تعلّموهُ منذُ صغرهم وحتّى هذه المرحلة من عمرهم.

ليسوا أصدقاء في حيٍّ واحدٍ ولا مدرسةٍ واحدةٍ، بل جمعتهُم منذ طفولتِهم دروس السّباحة والفنون والمسرح والرّياضة في مركز الأطفال التّابع لِمنطَقتِهم، حاضنِهم الأوّل.

في يوم الخميس، ناداهُم مشرِفُهم الأستاذ عبد الله الّذي يعشق التّحدّيات مثلهم: "راشد، إبراهيم، سامي، حامد، وعليّ، هل أنتم مستعدّونَ لمغامرة العُمر؟ هل تحلمون بجائزةٍ مفيدةٍ لكم إن أتممتمُ التّحدّي؟ جهّزوا أنفُسكُم لرحلةٍ مدتها أربعٌ وعشرون ساعةً تبدأ صباح يوم غدٍ بإذن الله تعالى".

اجتمعوا في حديقة المركز. اتّفقوا على ضرورة خوض التّجربة وإلا سيندمونَ لاحقًا! خطّطوا لأخذ مباركة أهاليهِم، ولِما يجبُ عليهم إحضارُهُ معهُم من أجل الرّحلة والمغامرة.

انتظَروا تعليمات المُشرِف.

فريق المغامرة والاستكشاف

راشد، معروفٌ عنه حبُّه للقيادة والحديث والبلاغة. عضو مجلس شورى الشّباب وتدرّجَ بكفاءتهِ منذ صغره إلى أنِ استطاع الوصول. مُتحدّثٌ لبقٌ، مفكّرٌ عميقٌ، قارئٌ لكلّ أنواع المغامرات. يعرف تمامًا ما يريدُهُ، أو ربّما يعتقد أنّه يعرفُ.

إبراهيم، يحبّ السَّفر والكتابة عمّا يجدُه من أمورٍ غريبة وآثارٍ عجيبةٍ خلال سفره. أنشأ مُدوّنتهُ الخاصّة التي جذبت إليها المئات من أبناء جيله، الّذين تعرّفوا من خلالها معالم بلادهم وآثارِها. معروفٌ بين أصدقائهِ بلقب "الحجريّ"، وهذا لم يزعجه يومًا بل شجَّعهُ على الاستمرار في البحث والقراءة والسّفر.

سامي، صديقُهم هاوي التّصويرِ، خاصّةً للطّبيعة وسيّارات السّرعة. يحمل آلاتِ التّصوير وكامل المُعدّاتِ في كلّ رحلةٍ وعند أيّ سفر، خاصّةً خلال إجازته السّنويّة مع عائلته إلى بلده. يُفضّل دائمًا البقاء مع مجموعة أصدقائه ويتّفق كثيرًا مع إبراهيم. يساعدُه في تصوير الآثار، حتّى لو كان مُجرّد حجرٍ صغيرٍ عثر عليه في مكانٍ ما.

حامد، خبير الحاسوبِ والتّكنولوجيا. يستطيع معرفة علّة أيّ جهازٍ خلال ساعةٍ واحدةٍ. يعشق كلَّ ما له علاقةٌ بالتّقْنيّة الحديثة، ويرغب في دراسة الهندسة الميكانيكيّة وبرمجة الحاسوب في وقتٍ واحد. لا يعُدُّ وضعه الخاصّ عائقًا أمامه؛ فقد تدرّب جيّدًا على استخدام الكرسيّ المتحرّك، وكان من السَّهل عليه استخدامُهُ في كل مرافق المدينة وحدائقِها المُجهّزة. يشترك في العديد من المسابقات الّتي تعتمد الذّكاء والحُنكة، ولا يملُّ من المحاولة حتّى لو لم يكن الرّبح من نصيبه.

وأخيرًا وليس آخرًا **عليّ**، صديقُهم منذ 3 سنواتٍ، بعد سنةٍ واحدةٍ من وُصولِه إلى أرض الإمارات الطّيّبة. مرِحٌ ومِقدامٌ، يُساعد في أيّ شيءٍ وغالبًا ما يُدمّر كلّ شيءٍ، تقريبًا. يكتسب الصّداقات سريعًا بروحه المرِحة وطيبةِ قلبه، ولكنّه يميل كثيرًا إلى المجموعة، خاصّةً راشدًا الذي يعُدُّه مثاله الأعلى. لا يعلم أحدٌ دوره الأساسيّ في مجموعةٍ تبحث عن المغامرة، ولكنّه دائمًا معهُم ويُشاركُهم رحلاتهم.

فريق المساعدة والدّعم

وهل ظننتم أنّ القصّة عن فريق الشّباب فقط؟
بالطّبع للفتيات حصّةٌ كبيرةٌ من قصّتنا.

مريم، شقيقة إبراهيم، ذكيّةٌ وصبورةٌ، تعشق كلَّ شبرٍ من مدينتها. تدعم أخاها رَغمَ إزعاجه لها طَوال الوقت. شكّلَت فريقها الصّغير المؤلّف من صديقتها في مركز سجايا (مركز الفتيات في الشّارقة)، وجارة طفولَتها التي أصبحت بمنزلة أختها.

سلمى، شقيقة سامي التي تُضطرُّ إلى الاستماع إلى شرح أخيها عن الضوء وتأثيره على الصّورة، وكافّة الأمور الفنيّة التي لا تعنيها. تملُّ من كلامه، ولكنّها تجد في عقلِها ملاذًا آخر يُسلّيها ريثما ينتهي مِن حديثِه؛ فهي تظلّ مشغولةً بحساب عدد الأحرف والكلمات التي يلفظُها، وغالبًا ما

تقول الرَّقمَ بصوتٍ مرتفع دون إدراكٍ. عبقريّة رياضيّاتٍ وحسابات، وعضوٌ في فريق الإمارات للحساب الذّهنيّ.

أمّا **أنْدريا**، صديقة الطُّفولة، فمعروفٌ عنها اندفاعُها وتفكيرها الفذُّ الذي يُدخلها أحيانًا في مشاكل هي في غنًى عنها. لديها كمّيّةٌ من الأفكار العجيبة، التي ربّما استخلصَتها من مشاهدتها لبرامج التّلفاز المُعتمِدة على التّحليل ورؤية ما وراء الأحداث. من أبرز الأعضاء في مجلسِ الطّلبة بمدرستِها، والمتحدِّثة الأولى.

قرّرت الفتيات الاجتماع في منزل مريم لمساعدة فريق المغامرة على حلّ اللُّغز والفوز بالجائزة، وأيضًا لقضاء الوقت معًا خلال العطلة الأسبوعيّة.

في اليوم ~~المنشود~~ / ~~المشهود~~ / ~~الموعود~~...

المهمُّ، في ذلك اليوم

رسالةٌ نصيّةٌ بعد الفجر مباشرةً إلى فريق المغامرة والاستكشاف من السّيّد **عبد الله**.
"صباح الخير يا شبابُ، مستعدّون للمغامرة؟!
مكانُ التّجمُّع: مركز الشباب في الشّارقة.
وقت الانطلاق: السّاعة 8 صباحًا تمامًا.
وسيلةُ التّنقّل: حافلةٌ صغيرة.
اللَّوازم: عقولُكم المتفتِّحة، خِيَم وأكياسٌ للنّوم، طعام، لوازم التّخييم، ماءٌ وغيره.
الوِجهة: سوف تعرفونها حين نصلُ إليها، إلى اللّقاء!".

حضر الفريق في الوقت المحدّد والحماسةُ باديةٌ على وُجوههم.
"هل أحضرتَ خيمتَك يا **سامي**! مُعدّاتِكَ يا **حامد**!"، سأل **راشدٌ** الذي عيّنوهُ قائدًا لهذا الفريقِ. وأردفَ:

"ماذا عن الطّعام يا **عليّ**؟ هل أحضرتَ ما يكفينا ليومٍ كاملٍ؟".

"الطّعام!! هاه، آه، هل كان يجب أن أُحضِر الطّعام للجميع؟ أحضرتُ ما يكفيني فقط، ومفاجأة للعشاء!".
اتّفَقوا حينئذٍ أن يُحضروا من الجمعيّة ما يلزمُهم ليومٍ واحدٍ دون زيادةٍ.

أقلّتهمُ الحافلة مع مشرفِهم. شرعوا في استدراجه لمعرفة مزيدٍ من التّفاصيل حول اللّغز والرّحلة والجائزة المُنتَظرة، وكأنّهُم لا يعرفون السيّد **عبد الله** جيّدًا، فقد بقي صامتًا طيلة الوقت، واكتفى بالابتسامة الخفيفة، والحماسة تتّقدُ في عينيه.
سارت بهمُ الحافلةُ من أمام مركز الشّباب، وتابعتْ في طريقٍ مُمهّدةٍ دون التّوقّف في أيّ محطّةٍ؛ فوصلَت بهم إلى مكان المغامرة بعد أقلّ من ساعةٍ.
ترجّلوا جميعًا من الحافلة، وقد هالَهُمُ المكان وجمالُه وتنظيمُه.

تقدّم شابٌّ تبدو عليه الخِبرة والقُوّة، يعمل في خدمة المَحميّة والمركز بكلّ حُبٍّ وشغَفٍ.
"أهلًا بكم في مركز مَليحةَ للآثار، يُسعدنا جدًّا أنّكم معنا اليوم، ونتمنّى لكم الفوز. سوف نكون معكم خلال الرّحلة، ولكنّنا لن نتدخّلَ في حلّ أيّ لُغزٍ. لدينا طاقمٌ مُؤهَّلٌ للمُساعدة والإسعافات الأوّليّة. أنتم بأمانٍ هنا. تفضَّلوا!".
"إسعافاتٌ أوّليّة!! هل سنحتاج إلى ذلك حقًّا؟" همس **عليّ**، "ما هذه الورطة؟!"، "أقول أستاذ، هل أستطيع العودة مع الحافلة؟ نسيتُ أمرًا مُهمًّا!".

ضحك الأستاذ من ارتباكِ **عليّ** وطمأنه أنهم سيكونون بخيرٍ، وأنّ فريق الإسعافات الأوّليّة مُتاحٌ دائمًا في المرافق السّياحيّة والأثريّة كافّةً، والحافلة ستنطلِقُ "فارغةً" لتعودَ إليهم في صباح اليوم التّالي.

"قرأتُ كثيرًا عن المحميّة، أعرفُها تمامًا"، قال **إبراهيم** بكلّ ثقةٍ.

"يااااه، أستطيع أخْذ صورٍ كثيرةٍ في هذا المكان الرّائع!" قال **سامي**، وقد لمعتْ عيناه من رؤية انعكاس أشعّة الشّمس على الصّخور والتّلال الرّمليّة.

حماسةٌ شديدةٌ، استعدادٌ للمغامرة، انتظار صفّارة البداية. ولكن، لحظةً، فقبل كلّ ذلكَ، لا بد للمُشرف من شرح طبيعة المغامرة.

"انظروا يا شبابُ، أمامكم خريطةُ منطقة مليحةَ الأثريّة، يتوسّطُها تقريبًا المركز حيث سيبقى **حامدٌ** مُعظَمَ الوقت للتّنسيق التّقنيّ وتحديد الأماكن، وسوف يكون مسؤولًا أيضًا عن الاتّصالات فيما بينكم".

نظراتٌ تملؤها العزيمة والاستعداد خيَّمَت على وجوهِهم حين كان السّيّد **عبد الله** يشرح لهم على بقعةٍ من الرّمالِ، ما لبِث أن محاها بسرعةٍ.

"هناك سِتَة ألغازٍ تقودُكم إلى اللُّغز الأخير والجائزة، كلَّما حَللتُم لُغزًا منها تحصلونَ على حرفٍ أو شكلٍ يُخوِّلُكمُ الانتقالَ إلى اللُّغز التّالي، وهكذا حتّى الانتهاء من حلّها جميعًا. هناك ألغازٌ تحتاج إلى معلوماتٍ عامّةٍ، وأُخرى تحتاج إلى تفكيرٍ ومنطِق، معظَمُها مُحدَّدٌ بتوقيتٍ. أنتم مُتعَوّدونَ على العمل كفريقٍ، وعندي ثقةٌ كبيرة بكم!".

ثمّ نظر إليهم، فوجدَهم ينتظرونَ استكمالهُ للشّرح.

"تستطيعونَ استخدامَ التّكنولوجيا إلى حدٍّ ما، وعقولكُم بالتّأكيد، ومساعدة الأصدقاء إن رغبتم. سوف أدلُّكم على مكان التّخييم لاحقًا. أُذكّركم، إن حللتُم جميع الألغاز، واستطعتم رسم الخريطة كما هو مطلوبٌ قبل انقضاء 24 ساعةً من صفّارة البداية، يكون من حقّكم معرفة لغزِ المدينة الذي يُخوّلكم ربح الجائزة. أنا هنا لمراقبتِكُم وإرشادكُم عند الاستطاعة، هيّا ابدؤوا!!".

توزيع المهامّ

وجد **راشدٌ** نفسهُ لا شعوريًّا يقودُ الفريق، بمُوافقَتهم جميعًا.

"**حامد**، عليك إيجاد المكان الأفضل لك في المركز، حيث يمكنُك استخدام الاتّصال اللاسلكيّ (الواي فاي)، وتسهيل استخدامِنا له أيضًا، ومتابعة خريطة الألغاز".
"طبعًا طبعًا، أوّل مُهمّةٍ أن أستخرجَ الخريطة لنُحدّد النِّقاط، توكّلنا على الله!".
ثم ذهب **حامدٌ** إلى المركز على كرسيّه، حيث دلَّهُ الموظّف الشّابّ على مكانه.

"**إبراهيم**، نريدُك مُنتبهًا تمامًا لكلّ تفصيل، وهل شقيقتُكَ **مريم** على استعدادٍ لمُساعدتنا؟".

"نعم طبعًا، هي في الانتظار مع صديقاتها في منزلنا لتقديم الدّعم".

"عليك، يا **سامي**، أن تتأكّد من عمل آلة التّصوير والمُعدّات".
"لا تقلق يا صديقي، تأكّدتُ من كلّ شيءٍ قبل انطلاقنا، كاميرَتي جاهزةٌ دائمًا!".

"وأنت يا **عليّ**، ممم، سوف تكون المسؤول عن أي مساعدةٍ ممكنةٍ خاصّةً عند التّخييم".
"أنا هنا لكم ومعكم ومنكم ومن أجلكُم حضرة القائد المِقدام، هههه!!".
نظر **راشدٌ** إليه بطرْفِ عينِه، وابتسم.
"القائد المقدام"... بدأت العبارة ترِنُّ في رأسه... حلمُه الجديد.

كلٌّ في مركزه، كلٌّ مُستعدٌّ. **راشدٌ وعليّ، حامدٌ** والحاسوب، **سامي** والكاميرا، **إبراهيم** ومعلوماتُه.

كان المشرف يتابعُهم من بعيدٍ، وينتظر جُهوزيّتهم التّامة لتسليمهم المُغلّف الأوّل.

اللُّغز رقْم (1)- معلومات عامّة

"تفضّل يا **راشد** لتسلُّم المُغلّف"، ناداه المشرف.
"إن عرفتُمُ اللُّغز، تضعونَ الرَّقْم (1) على الخريطة شِمال المركز".

فتح **راشدٌ** المغلّف، وقرأ بصوتٍ عالٍ. كان **إبراهيم** يُسجّل السّؤال لشقيقتِه مباشرةً، ربّما استطاعت هي وصديقاتُها المساعدة.
"أُذكُر مركزينِ في مدينة الشّارقة يتمّ فيهما التّعريفُ بمختلف أنواع الحيوانات البرّيّة والطّيور، وبطريقةٍ مُبتَكرةٍ.
أجِب عن هذا السّؤال خلال نصف دقيقةٍ فقط، ثمّ اقرأ السّؤال المُختبئ في المُغلّف".

هاتف **إبراهيم** يرنُّ في نفسِ اللَّحظة التي ينتهي بها **راشدٌ** من طرح السّؤال. كانت **مريم** هي المُتَّصلَ المُستعجلَ غير المُتردِّد في الإجابة عن سؤالٍ يتعلّق بإمارَتها الحبيبة.
"مرحبًا **إبراهيم**، أخبِر **راشدًا** أنّ الإجابة هي مركز حيوانات شبه الجزيرة العربيّة ومحمِيّة واسطٍ للأراضي الخِصبةِ".

"أمتأَكّدةٌ أنتِ يا **مريم**؟".
"بالطّبع، أخبِره بسرعةٍ، لقد زُرتُ هذه الأماكن وغيرها ضمن الرّحلات المدرسيّة، وقرأتُ عنها كثيرًا!".

استطاعت **مريم** أن تكون أسرع من حاسوب **حامدٍ** وأقوى من تفكير **راشدٍ**، وحلَّتِ اللُّغزَ الأوَّل بسرعةٍ وقبل الوقت المُحدّد. لا استغراب، إذًا، مِن تسميتِها بين صديقاتِها "**عاشقة الشّارقة**".

تناول **راشدٌ** السّؤال المُختبِئ في المغلّف، قرأه وابتسم، فقد عرف إجابته دون مساعدةٍ. ولكنّه بالطّبع تَشارك السّؤال مع المجموعة.
"ما لونُ النّمر العربيّ؟"، إجابةُ **راشدٍ** الصّحيحةُ كانت (حلّ اللّغز رقم ١)*

صفَّق الأصدقاءُ فرحًا بأنّهمُ استطاعوا - في وقتٍ قليل -

* الحل في نهاية القصّة

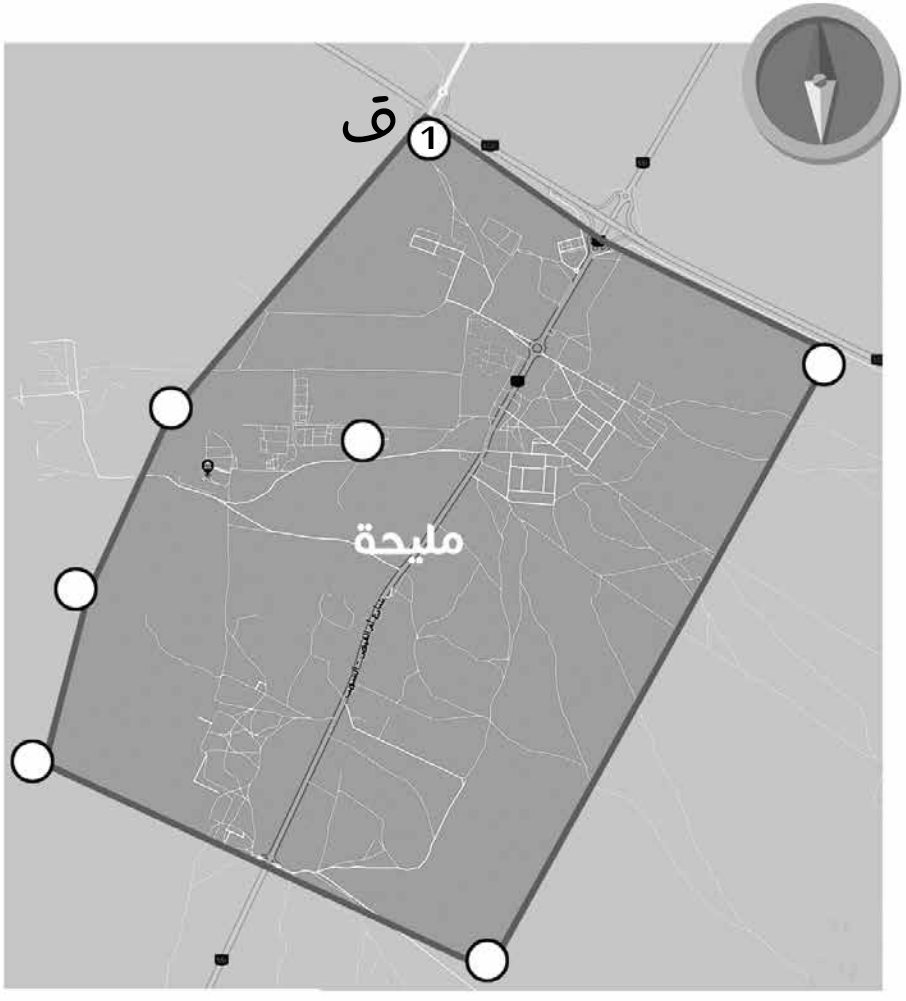

حلّ اللُّغز والحُصول على أوّل دليلٍ، وهو الحرفُ (ق).
أصبحوا أكثر استِعدادًا وحماسةً للُّغز التّالي.

وضع **حامدٌ** الرّقْم (1) على الخريطة إلى شِمال المركز حسب تعليمات المشرِف، ثمّ كتب قُربَهُ الدَّليل.

"هل يرغبُ أحدُكم في شطيرةٍ أو وجبةٍ خفيفةٍ احتفالًا؟"
قال **عليّ** مازحًا، وتمنّى لو أنّهم وافقوا على فكرَته.

"مُباركٌ يا أصدقاءُ، حللنا أوّل لُغزٍ، وبقي لنا خمسة" ،أرسل لهم **حامد**.

اللُّغز رقْمُ (٢)- هل تحبُّ الجغرافيا؟!

"سوف أخبرُكم عن اللُّغز الثّاني، وإن استطعتُم حلّهُ فسنتوقّف لصلاة الجُمُعة ثمّ نتناول طعام الغداءِ، قبل أن يقضيَ **عليٌّ وإبراهيم** على كلّ ما اشتريناهُ من الجمعيّة!".
(تخيّلوا أصدقائي المُشرِفَ مُمسِكًا بلِحيته ينظُر إليهم، أو يكزّ على أسنانه، أو أيَّ هيئةٍ تُريدونها)

كبت **عليّ** ضحكتَه، ثمّ أطلقها بكُلّ قُوّته: "بففف هاهاها!!!، أنصحُكم أن تُنفِّذوا ما طلبهُ الأستاذُ **عبد الله**، وإلّا... فلا تلوموني حينئذٍ!".

"تفضّل يا **إبراهيم**، حان دورُك لتسَلُّمِ مُغلّف اللُّغز الثّاني".
تقدّم **إبراهيم** بخُطُواتٍ واثقةٍ نحو المُشرف، فاردًا كتِفيه العريضتَين- كما يفرِدُ النّسر جناحيه - من جرّاءِ حِصص السباحة، واشتِراكه في بطولاتٍ محليّة. فتح المُغلّف الثّاني.
"باسم الله، يقول السّؤال:
إلى الغرب من ضريحِ أمّ النّار وضِمن الإحداثيّات (25.1264292,55.8566108)، تجِدُ شجرةً حولها أحافيرَ

أصدافٍ بحريّةٍ مُتناثِرة، ستعثُر بينها على ورقةٍ مطوِيّةٍ. ضعها في جيبك وأحضرها معك. لا تقرأْ ما بها الآن، لديك خمس دقائق كاملةٌ للعُثور عليها".

وضع **إبراهيم** المُغلّف جانبًا، يعلمُ عن مليحةَ جيّدًا، ويستطيع حلّ اللُّغز.
"**حامد**، ضريحُ أُمِّ النّارِ هو الدّائرة الكبيرة أمام المركز تمامًا حيث أنتَ. ضعِ الإحداثيّات على نظام جوجل، وأرشِدني إلى الشّجرة المقصودة غرب الضّريح. أعتقدُ أنّ النُّقطة رقمَ (1) كانت إلى شِمال المركز".

بدأ **حامد** بوضعِ الإحداثيّات والتّأكّد من الاتّجاه الصّحيح.
"عليك التّوجُّهُ غربًا أوّلًا، لقد وجدتُ الشّجرة وهي على مسافةٍ قريبةٍ منكَ. أعتقد أنّها تبعُد حوالي 50 مترًا فقط أو ربّما 150 قدمًا، حسب حجم القدَم!!" حدَّثهُ **حامدٌ** مُمازِحًا.
تقدَّم **إبراهيم** 50 مترًا، ولم يعثُر على الشّجرة المُحدّدة.
"تأكّد يا **حامد** من مكانها أرجوك، وقتُنا يكاد ينفذ!".

طلب منه **حامد** أن يتقدّم خُطُواتٍ إضافيّةً، ويقطع التّلّة الرّمليّة، وسيراها تُواجِهُ بأغصانها وفُروعها.

فعلًا، وجدَها **إبراهيم**، فقد كانت تحيطُ بها أحافير الأصداف. بحث عن الورقة المطويّة بتأنٍّ، فوجدها مُختبِئةً خلف حجرٍ صغيرٍ. وضعها في جيبه دون أن يفتحها، وعاد إلى أصدقائه يرفع شارة النّصر.

"ووهووو، الحمد لله، كانت مُهِمّةً سهلةً، حللنا اللُّغز الثّاني!".

بالطّبع، كان **لحامدٍ** الدّور الأكبرُ في حلّ هذا اللُّغز، فوضع الرّقم (2) أمام المكان، ومُلاحظةً صغيرةً: "ورقةٌ مطْويّةٌ" على الخريطة.

"**مريم**، أبلغي **إبراهيم** أن يُخبِر **راشدًا** أنّ لديّ فكرةً ممتازةً لعَرضِها على مجلِس الشّورى، لن يندمَ إن سمعها. إنّها، مبدئيًّا، عن التّطوّع".

"لاحقًا يا **أندريا**، دعينا ننتهي من حلّ الألغاز الآن، وأعدُكِ بأن أُخبر **إبراهيم**".

حان موعدُ صلاة الظُّهرِ ثمّ الغداء.

توضّأ من أراد أن يلحق بالصّلاة، وتوجّهوا جميعًا إلى المركز للانضمام إلى **حامدٍ**، ثمّ مُناقشة ما توصّلوا إليه

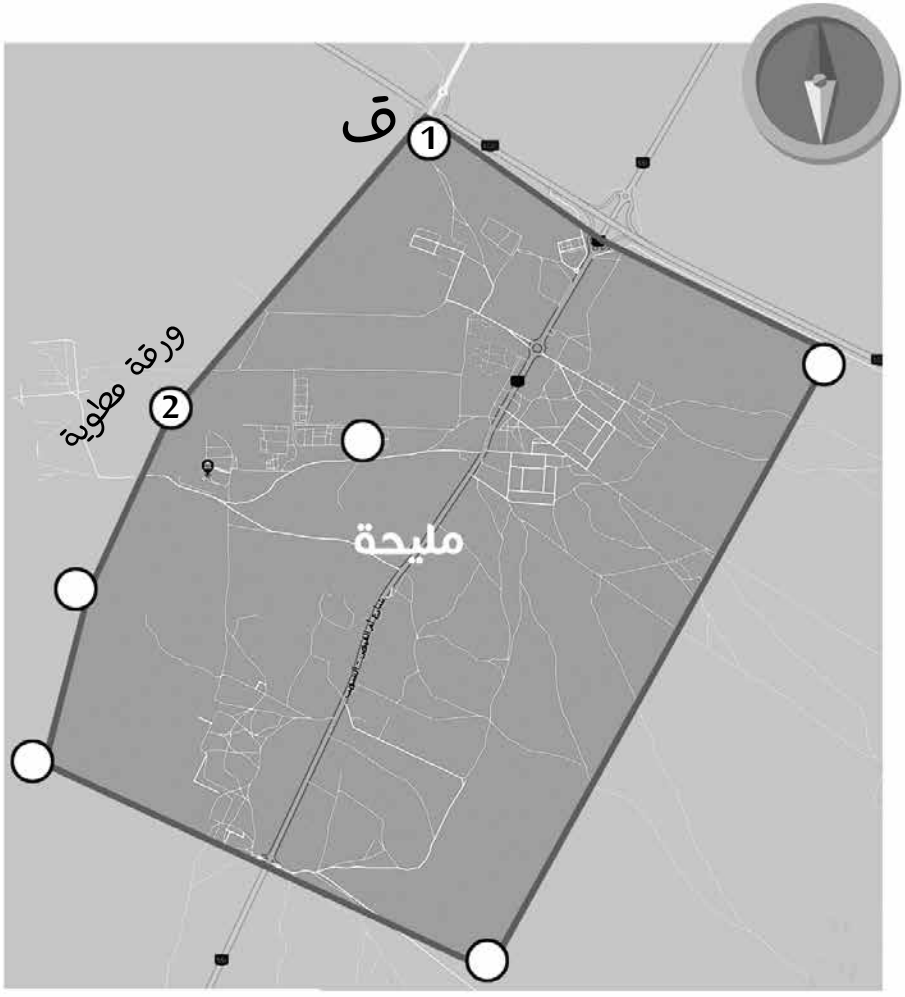

حتّى الآن. كان **سامي** في هذا الوقت يُحاولُ التقاط صورٍ للمركز والضّريح، للغُيوم والسّماء، مُنتظرًا اجتماعَهم المُهمّ وقت الغداء.

خلال تناوُل الطّعام، نظر بعضُهم إلى بعضٍ مُبتسمين ثمّ إلى المُشرف. وضع **راشدٌ** يده فوق الطّاولةِ، تحمّس الشّباب فانضمُّوا إليه في تكاتُفٍ تعوّدوا عليه، وصرخوا بصوتٍ واحدٍ "فريق المُغامرة"، ثمّ صفّقوا لأنفُسِهم وسَط ضحِكات مُوظّفي المركز والسّيّد **عبد الله**.

في تلك الأثناء، كان فريق المُساعدة والدّعم بانتظار أيّ مُهمّةٍ جديدةٍ. لعبتِ الفتيات لُعبة الدّاما، وحاولت **مريم** جاهدةً أن تهزم **سلمى**، ولكنّها كالمُعتاد تقف حائرةً أمام سُرعة تفكير تلك الصّغيرة التي تصغُرُها بسنةٍ كاملةٍ. أليس من المنطق أن تكون **مريم** هي الأذكى؟!
"هيّا يا شبابُ، انتهتِ الاستراحة، وحان وقتُ اللُّغز الثّالث"، شجّعَهم المُشرفُ على النُّهوض دون تكاسُلٍ.

اللُّغز رقْم (3)- سريعٌ بها يكفي؟ فَلْنرَا!

توجّه الجميع إلى أماكنهم، وبقي **حامد** وحاسوبهُ بانتظار التّحدّي الجديد.

حان الدّور على **سامي** الذي كان قلقًا نوعًا ما! مشى بخُطُواتٍ مُتثاقلةٍ ثمّ عدّل من مِشيتِه. توقّف ليتنفّس ثلاث مرّاتٍ مُتتاليةٍ، شدّ يديه وأرخاهُما، شدّ رِجليهِ وأرخاهُما. تمرين الاسترخاءِ الذي تعلّمهُ ينفعُه دائمًا عند التّوتُّر.
أصبح أكثر استعدادًا لتسلُّم المُغلّف الذي يحمل اللُّغز الثّالث.

فتح المُغلّف على مهلٍ، أخرج الورقة وقرأها بسرعةٍ، لم يُفكّرْ فيها كثيرًا، بل تناول هاتفه واتّصل بأخته **سلمى** "عبقريّة الحسابات".
"**سلمى**، سأقرأ عليكِ السّؤال مرّة واحدةً، ولديكِ دقيقةٌ فقط للإجابة، وإلّا خسرنا المرحلة. نعتمدُ عليك"، قال لها بكُلّ جِدّيّةٍ.
"اسمعيني جيدًا: على مسافةٍ مُتساويةٍ بين جبل الفايةِ

ووادي الكُهوفِ، وفي مسافة ^{2} (6/ 28x3) مترًا تجِدُ صخرةً على شكل حرفٍ، لا تلمسها بل خُذ لها صورةً فقط.
أريدُ منكِ حلّ المُعادلة، وإرشادَنا بعدها، انتهى".

لأوّل مرّةٍ، يتحدّثُ معها **سامي** بهذا الحزم والسُّرعة.

"المسألةُ بسيطةٌ يا أخي، إجابة المُعادلة هي (196) مترًا،
ولأنني أرى أمامي خريطة مليحةَ أيضًا من جهاز **مريم**، فالمسافةُ لا يُمكن أن تكون في المُنتصف بين الموقعين، بل في مكانٍ يبعُد نفْسَ المسافة عن كُلٍّ منهُما.
ليقِفْ أحدُكم عند جبل الفايةِ والآخر عند وادي الكُهوفِ، وليمشِ كُلّ منكُما نحو الآخر ويقطعا المسافة نفسها بحيثُ تلتقيانِ في مكانٍ واحد، وعندئذٍ ستجدان الصّخرة.
انتهى".

بدت **سلمى** واثقةً جدًّا من حديثها، ولم تتوقّفْ حتّى لتأخذ نفسًا!
لم تمضِ أكثر من 30 ثانيةً ليكون الحلّ بمُتناولِهم، ولِتُدهِش كُلّ أحدٍ بمن فيهم أخوها الذي يعرفُ سرعتها في الحساب.

"كيف استطعتِ فعل ذلك بهذه السّرعة؟" سألتها **أندريا** مُندهِشةً.
"هذه عمليّةٌ حسابيّةٌ بسيطةٌ بالنّسبة إليّ؛ فأنا أتمرّنُ مع فريق الإمارات للحساب الذّهنيّ منذُ كُنتُ في الصّفّ الثّاني الابتدائيّ، كما أنّني مُغرمةٌ بمادّة الرّياضيّات"، أجابت **سلمى**، وهي تُعدِّلُ نظّارتها وتنتظرُ نتيجة إجابتِها.
"يجبُ أن يكون الحساب الذّهنيّ مادّةً أساسيّةً في جميع المدارس! اطلُبي من **سامي** أن يعرِض الأمر على **راشدٍ** اليوم"، بحماسةٍ وإصرارٍ قالت **أندريا**.

"**حامد**، حاول أن تجِد المسافة المتساوية المطلوبة بين

الموقعين، وتدُلّنا إلى أقرب نُقطةٍ بدلًا من أن يذهب كُلٌّ منّا إلى مكانٍ؛ وبهذا نُوفّر الوقت، ورُبّما ضياع أحدنا!".
"رأيُك يا **راشدُ** في مكانه، أنتظرُك يا **حامد**"، قال **سامي** مُوافقًا، وهو يُجهّزُ كاميرته لتصوير الصّخرة.
وبالفعل، استطاع **حامدٌ** بخبرته التّقْنيّة تحديد المكان التّقريبيّ، وضمن قُطرٍ لا يتجاوزُ 20 مترًا، وأرشدهم إلى البُقعة التي يُظَنُّ أنّها تحوي الصّخرة المطلوبة.

ذهب **سامي** مع **عليٍّ** لإيجاد الصّخرة وتصويرها. وصلا إلى البُقعة المُحدّدة. كانت مليئةً بالصُّخور من مُختلف الأشكال والأحجام.

بدأا عمليّة البحث، وكأنّهما يُطاردان "إبرةً في كومةٍ من القشّ".
"تبدو هذه الصّخرةُ كفخذ دجاجةٍ، هل تظُنُّ أنّها تجمّدَت هُنا؟!" قال **عليٌّ** مُمازحًا.
"لا، لا تلمَس شيئًا يا **عليّ**، يجبُ أن نجدَها ونأخذ لها صورةً فقط!".

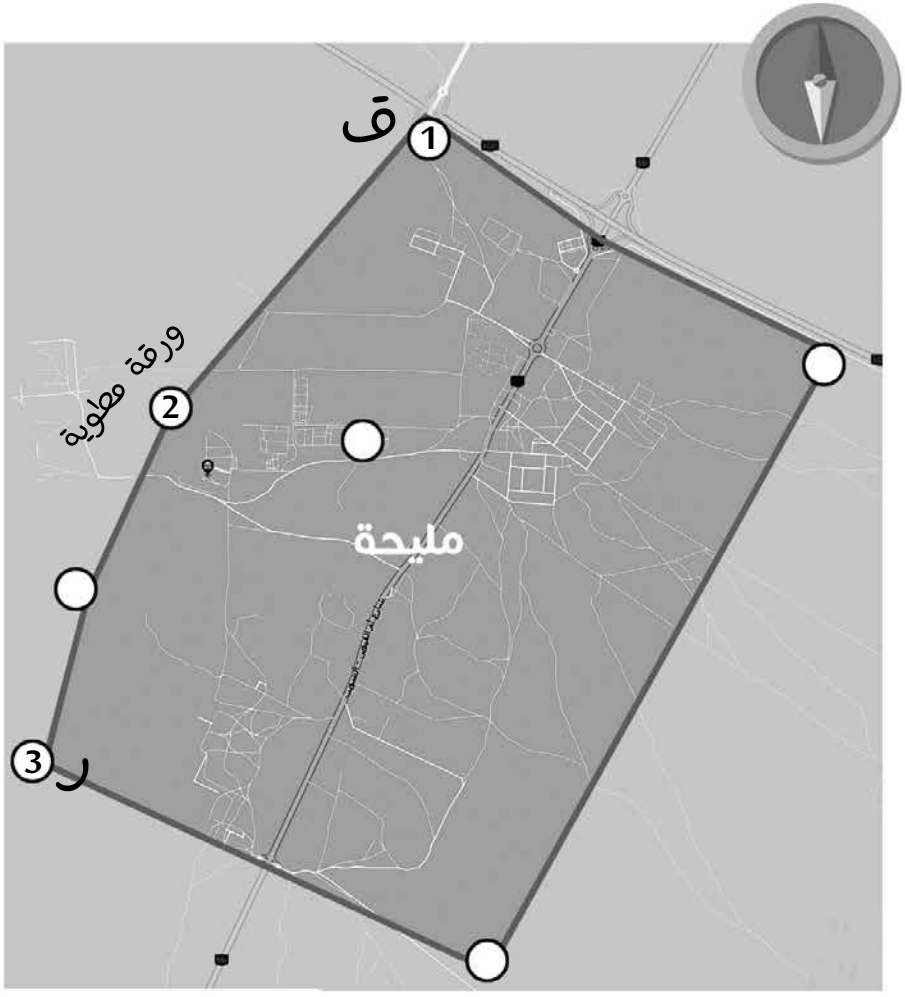

بعد وقتٍ قصيرٍ، وجد **عليٌّ** صخرةً أُخرى تبدو لهُ كالحرف (ر)، فنادى **سامي** لأخذ صورةٍ. وكعادته، لم يكتف **سامي** بصورةٍ واحدةٍ، بل أجرى جلسةَ تصويرٍ كاملةً على هذه الصّخرة المسكينة التي لا يُمكنُها أن تعترض.

عادا مُنتصرَين إلى المجموعة، وانتظرا تأكيد الأستاذ أنّهما وجدا الصّخرة المطلوبة.

"رائعٌ يا شبابُ، حقًّا أفخرُ جدًّا بكم جميعًا! وشقيقتُكَ يا **سامي** أيضًا، فلولاها...".

حتّى الآن، انتهوا من حلّ ثلاثة ألغازٍ، وبقيَت لديهم ثلاثة أُخرى، ومُتّسَعٌ من الوقت.

وضع **حامدٌ**، على الخريطة، الرّقْم (3) أمام المكان الذي وجدوا فيه الصّخرة، وكتب قُربهُ الحرف (ر).

قبل تسليمهمُ اللُّغز الرّابع، أخبرهُمُ المُشرفُ أنّهُ آخرُ لُغزٍ قبل نصب الخيَم وإشعال النّار لتسخين طعام العَشاء.

اللُّغزُ رقْم (4) - انتبه! معلوماتٌ مُحَيّرة

جاء الدَّورُ على المُغامر **عليٍّ** ليتسلَّم المُغلّف الرّابع، ويُحاول حلّ اللُّغز بمُساعدة الجميع.

فتح المُغلّف ببُطءٍ وحرصٍ شديدَين، وكأنّهُ يتعاملُ مع وثيقةٍ تاريخيّةٍ. أخرج الورقة، وقرأ السّؤال مُبتسمًا.
"أعرفُهُ دون مساعدةٍ من أحد، ولكنّني سأقرَؤهُ لكم على كُل حالٍ. **إبراهيم**، سجّلِ السّؤال والإجابة، واستمع إلى الإلقاء الفريد الرّائع من صديقك!".

يقولُ السّؤالُ: "ما أسرعُ حيوانٍ في العالم؟ إن عرفتَهُ ستحصُلُ على حرفٍ جديدٍ. لديك دقيقةٌ واحدةٌ تبدأ الآن".
"طبعًا أصدقائي وجُمهوري، بما أنّني أقرأُ كثيرًا عن الحيوانات، وأُتابعُ البرامج الوثائقيّة على "ناشيونال جيوغرافيك"، فإنّني أُبشّرُكم بإجابتي الكريمة فقط خلال 10 ثوانٍ. أسرعُ حيوانٍ هو (الفهد الصّيّادُ أو الشّيتا)، ودُمتُ لكُم!".

كان صوتُ **عليٍّ** مُرتفعًا جدًّا لدرجة أنّهُ أطلق صدًى بين الجبال.

انتظر الجميعُ الحصول على الحرف الجديد، ولكنّ الأستاذ فاجأهُم بتعليقه: "رُبّما تكونُ معلوماتُكَ، يا **عليّ**، غيرَ دقيقة تمامًا، الفهدُ الصَّيّاد هو أسرعُ حيوانٍ برّيٍّ، ولكن السّؤال لم يُحدّد ذلك. بقي لديكُم نصفُ دقيقةٍ لتصحيح الإجابة، وإلّا خسرتُمُ المرحلة والمسابقة".
بدا الارتباكُ واضحًا على المجموعة؛ فالوقت يُداهمُهم، وحلمُهم يكاد يطير من بين أيديهِم.

فجأةً، اتَّصل **حامدٌ** من المركز: "يا شبابُ، كما قال الأستاذُ فإنّ الشِّيتا هو أسرعُ حيوانٍ برّيٍّ، أمّا أسرَعُها على الإطلاق فهو الطّائر (حلّ اللّغز رَقْم 4)* الذي يُعدُّ أسرع الطُّيور والحيوانات عامّةً، إذ إنّهُ يطيرُ بسرعة 354 كم/ساعة. الإجابةُ وجدتُها بعد مُراجعتي عدّة مواقعَ إلكترونيّةٍ".

* الحل في نهاية القصّة

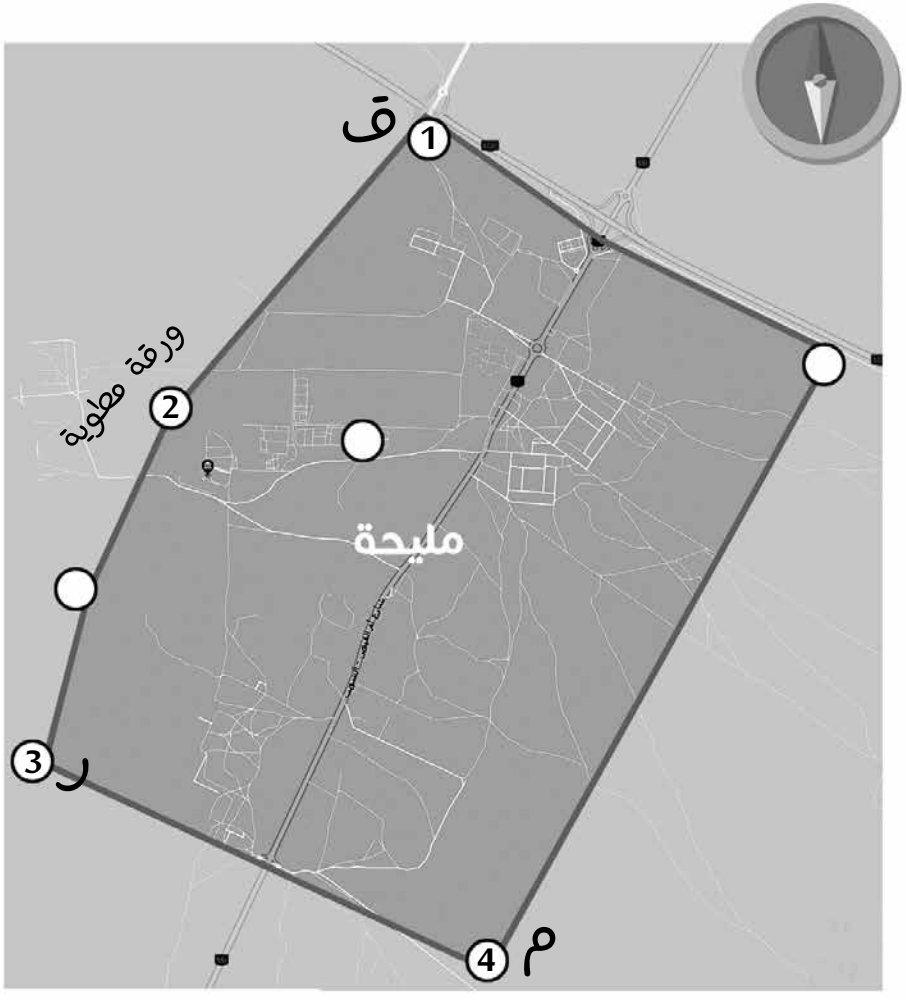

حينئذٍ فقط، وجدوا الارتياح على وجْه الأستاذ **عبد الله**، فهو يودُّ مثلَهُم إنهاء المُغامرة والفوز بالجائزة.
أعطاهمُ المُشرف الحرف الجديد (م)، وجلس مرتاحًا على صخرةٍ قريبةٍ يرتشفُ ما تبقّى من فنجان قهوته البارد.

فرح **حامدٌ** أنَّه تمكّن من الإجابة على اللُّغز المُحيّر في الوقت المُناسب. وضع الرّقْم (4) على الخريطة إلى الجنوب من المركز، وكتبَ قربَهُ حرف (م).

التَّخييم والاختفاء

حان وقت تجهيز مكان التَّخييم وإحضار بعض الأخشاب لإشعالها في المكان المُخصَّص، من أجل تسخين وجبة العَشاء.

حضر **حامد** من المركز للمساعدة وتجهيز خيمته أيضًا، تعوَّدَ الاعتماد على نفسِه في كلّ شيءٍ تقريبًا.

اتّفقوا أن ينصِبوا خيَمهُم قبل غُروب الشَّمس، وعلى البحث في الأرجاء عن حطبٍ وعيدانٍ.

ها قد انتهوا من نصب الخِيَمِ، ساعدهُم **عليّ** في ذلك؛ لأنّه قد أحضر الخيمة التي تنفردُ بسرعةٍ لتُصبح جاهزةً، ولكنّه لم يفطَنْ إلى أنّها لا تمنعُ الرّطوبة أو الأمطار. لم يُعِرْ ذلك اهتمامًا كبيرًا، فلدَيه كيس النّوم الكبير وغطاءٌ إضافيٌّ، وهذا كلّ ما يحتاج إليه.

بعد أن نصبوا الخيمَ، تفرّقوا كلٌّ في اتّجاهٍ، واتّفقوا على

اللّقاء بعد نصف ساعةٍ تمامًا في المكان نفسه.

بدأ **عليٌّ** بترتيب خيمته من الدّاخل، وحمايتها من الخارج ببعض لفائف النّايلون الّتي كانت بحوزتهم. لا شكّ أنّه شعر ببعض النّدم لأنّه لم يكن على وعيٍ تامٍّ بنوعيّة الخيَم الّتي ينبغي إحضارُها معه إلى المغامرة. عثر على بعض أغصانٍ يابسةٍ بالقرب من مكانِهم، ووضعها في الحُفرة المُخصّصة. أخرج حقيبة العشاء ووضعها قُرب كُرسيّ المشرف. أرسل رسالةً صوتيّةً من هاتفه ثمّ اختفى.

عاد الأصدقاءُ والمُشرفُ بعد انقضاء المُدّة المُحدّدة، حاملينَ معهُم بعض الأغصان اليابسة والأخشاب. استطاع **حامد** إحضار قطع أخشابٍ كبيرةٍ من المركز، سلَّمها إليه الموظّف الشّابُّ الّذي خاف عليهم من بُرودة الجوّ.

أشعلُوا النّيران وجلسوا حولها على شكل دائرةٍ، في نفس وقت غروب الشّمس. انتبهَ **راشد** لاختفاء **عليّ** وقلق عليه

جدًّا. بالرَّغم من انزعاجه أحيانًا من مُلاحَقته لهُ، وتدَخّله في كُلّ أمرٍ، إلّا أنّ صداقتهُم تحوَّلت إلى أخوّةٍ مع الوقت.
جال بعينيه بحثًا عنهُ، وبدأ الجميعُ يشعرُ بالقلق أيضًا.
ساد صمت رهيبٌ، قطعهُ سؤالُ **إبراهيم** إن كان يجب عليهمُ البحثُ عن صديقهم قبل حلول الظّلام الدّامِس.
ارتجف **إبراهيم** من الفكرة، ولكنّهُ خاف أن يكون الشّابُّ الطّيّب المرِحُ قد تاه بين الصّخور أو فوق الجبال.

"لا تقلقوا، **عليّ** بخيرٍ، وسيعودُ قريبًا!" قال المُشرفُ بكلّ هدوءٍ، بينما كان يتابِعُ تحريكَ العيدان اليابسة الّتي كانت تُصدِرُ صوت طقطَقةٍ كلّما احتكَّتْ مع النّيران.
رافقَتْ صوتَ الطّقطقة هذه أصواتٌ يُخرِجُها الهواء بين التّلال.

تماسكَ الشَّباب، وبدؤوا بتحضير وجبة العشاء لتسخينِها.
لم يرغبوا في أن يسيطر عليهمُ الخوفُ والقلقُ. ولكنّهم لم يتوقّفوا عن التّفكير في صديقهم، وفي ردّة فعل المُشرف

الهادئة أكثر من اللّازم. نظراتُهم وَشتْ بهم، وارتباكُهُم وقلّةُ تركيزهم.

جلسوا حول النّيران المُشتعلة، بعد أن تناولوا وجبة برياني الدّجاج التي أحضرها **عليٌّ** معه كمفاجأة من منزله. ما ألذَّ طعمَها، ولكنَّهُم شعروا بطَعم المرارة مع كلّ لُقمةٍ؛ فصاحِبُ العيدِ غائبٌ ولا يَرُدُّ على هاتفه أبدًا!

"لِنرَ ما الذي حصلنا عليه حتّى الآن، هل معك الخريطة يا **حامد**؟" قال **راشدٌ** بصوت القائد الذي يُريد الإمساك بزمامِ الأمور من جديدٍ.
"فتح الخريطة، وقرأ: "لدينا الحرف (ق) ثُمّ (م) ثُمّ (ر): قمَر، رُبّما وجب علينا المبيتُ هنا لنُشاهد القمر، ونعرف حلَّ اللُّغز الأخير". بدا واثقًا تمامًا من حديثه، فوافقهُ على ذلك الأصدقاء.

"حسنًا يا شبابُ، بعد أن أكلنا وشربنا، أستطيع أن

أُسلِّمَكمُ اللّغز الخامس الذي ستَعتمدون به على معلوماتِ بعضكُم دون اللُّجوء إلى التّكنولوجيا من أيّ نوعٍ كانت"، صرّح الأستاذُ **عبد الله**، وعيناه تبرُقانِ من وهج النّار قُربهُ. "لُغزٌ خامسٌ؟ والآن؟ ألن ننتظر حتّى الصّباح؟ نبحث عن **عليٍّ**؟" سأله **إبراهيم** الذي لم يستطِع إخفاء قلقِه.
"أنت بالتحديد من سيُجيبُ عن هذا اللُّغز يا **إبراهيم**، وكُلّي ثقةٌ فيك! أمّا **عليّ**، فسبَق أن قلت لكُم إنّهُ بخيرٍ وسيعودُ قريبًا. أخبَرتُكم إنّنا بأمانٍ هنا". صوتُ المُشرفِ يختلِطُ بصوتِ طقطقةِ الأغصان في النّارِ، وصوتِ الهواء والرّياحِ الخفيفةِ، وصوتِ فحيحٍ غريبٍ قريبٍ منهم جدًّا.

اللُّغزُ رقْم (5)- ألا تعشَقُ الآثارَ والتّاريخ؟

تسلَّم **إبراهيم** المُغلّف بيدٍ ترتجِفُ بردًا، وربّما خوفًا. وضعَ غطاءً خفيفًا فوق كتفَيه وفتح المُغلَّف.
كانت أعيُنُ الجميع بانتظاره، هل سيكونُ سؤالًا يصعبُ حلُّه دون مُساعدةٍ؟ وهل يمنعُهمُ الخوف والقلق من التركيز على الإجابة الصّحيحة؟

قرأ **إبراهيم** السّؤال، بعد أن قرَّب الورقة من الضَّوء الصّادر من حُفرة النَّار: "منطَقةٌ مَليحةَ من أقدَم المناطق الأثَريّة في الدّولة، مرَّت عليها عُصورٌ عديدةٌ، وفي المركز حيث تناولتمُ الغداء شرحٌ مُفصّلٌ عنها. اذكُر ثلاثة عُصورٍ مرّت على المنطقة. إن عرفتمُ الإجابة خلال خمس دقائق فستحصُلون على مفتاحٍ جديدٍ لحلّ اللّغز".

"مفتاحٌ وليس حرفًا؟ ماذا يعني ذلك؟" استغربَ **إبراهيم**.
"حسنًا، أظُنّ أنّني قرأتُ ذلك سابقًا، وقد مررتُ خلال زيارتنا للمركز على المعروضات الأثريّة، وتابعتُ ما كُتِب تحتها. كما أنّني تعلّمتُ طريقة قراءة الأحافير خلالَ زيارتنا

لمُتحف الشّارقة للآثار".
انتظرَ الجميعُ أن ينطقَ الحجريُّ **إبراهيم**، "هاه، والإجابةُ يا عالِم الآثار؟" مازحَهُ **سامي**.
"مرَّت على هذه المنطَقة عُصورٌ قديمةٌ جدًّا، منها العصر الحجريُّ (مثل لَقَبي)، والعصر البُرونزيُّ، والعصر الحديديُّ. هذه ثلاثةُ عُصورٍ كما هو مطلوبٌ، وأعرفُ البقيّة إن أردتم (حلّ اللّغز رَقم 5)*. سجّلْ هذه المعلومات يا **سامي** رُبّما تنفعُكَ"، أَجاب **إبراهيم** بكلّ ثقةٍ.
ابتسم المُشرف ورَبَّتَ على كتف **إبراهيم** بكلّ فخر: "ألم أقُل لكَ أنّكَ الأفضل للإجابة عن هذا السُّؤال؟ المفتاحُ تجده في هذه الورقة"، وسلّمَهُ ورقةً صغيرةً عليها الرّمزُ (∞).
فتح **حامد** الخريطةَ، واحتار أين يضعُ الرّقْم (5) والرّمزَ. ثمّ اكتشف بعقليّته التَّحليليّة أنّها في مكانِ تخييمهم وجلوسهم، أي بين رقمَي (2) و(3).

"دعوني أُخبِركُم عن هذه العصور أكثر. هل رأيتُم اليوم

* الحل في نهاية القصّة

آثار المقابر هناك في الطّرف الآخَر؟ تستطيعونَ تخيُّلَ حياة هؤلاء الأفراد في هذه المِنطقة التي تجمعُ الجبالَ الصّغيرة والتّلال الرّمليّة".

وبدأ الأستاذ **عبد الله** يسرُدُ عليهم حكايات من عاشُوا هناكَ سابقًا، وقصص الحُروب التي خاضُوها والعائلات التي أنشؤوها، ويُحدّثُهم عن أجسادهمُ الضّخمة ولباسهم. وكُلما أخبرهُم أكثر، غاصوا في تلك الفترة، وتخيّلوا الأصوات حولهُم والتّحرُّكات المُحيطة بهم التي كان يُصدرها غالبًا يربوع الصّحراء.

وفجأةً، سمِعوا صوت هديرٍ قويٍّ يضُجُّ قربهُم، ثمّ رأوا ظِلّ رجُلٍ عملاقٍ يفردُ يدَيه، ويَتّجهُ نحوَهُم. شهِقَ **راشدٌ** ثمّ تعمَّدَ السّعالَ لإخفاء دِلالات شهقته.

تسمَّروا في أماكنِهم من الدَّهشة، وخبّأَ **سامي** رأسهُ بين يدَيه، خاصّةً أنّ صوتَ الرّجل العملاق بات يقتحم أسماعهُم بذبذَباتٍ فيها بعضُ الخُشونة: "هل تركتُم لي ما يكفي من البِرياني؟ تعلمونَ كم أُحبُّه!!".

انفجرَ المُشرف ضاحكًا من الموقف، لم يملك إلّا أن يستمرَّ في الضّحك لفترةٍ طويلةٍ. كان هذا العملاقُ صديقهُم **عليّ** الذي استطال ظلُّه من ضوء نار الحطب المُشتعلة، وما كان الفَحيحُ إلّا صوت شخيرِهِ داخل خيمَته الّتي رتَّبَها ليرتاحَ فيها بعد يومٍ طويلٍ، وقد أخبرَ المُشرفَ بذلك عبر رسالته الأخيرة. أمّا الهديرُ، فليس إلّا تثاؤُبهُ.

ضحك الجميعُ كثيرًا، لدرجة أنّ عينَيْ **إبراهيم** قد أدمعَتا.

"الحمدُ لله على السّلامة، أقلَقتَنا عليكَ كثيرًا بينَما أنتَ تغُطُّ في نومٍ عميقٍ. ترَكنا لك طعامًا، ربّما يحتاجُ إلى إعادة تسخينٍ". رحَّبَ به **حامد** مُبتسمًا مطمئنًّا. فهذا الشّابّ الذي ينجحُ دائمًا في كبتِ مشاعره والتَّحَكّم بها، لم يستطع إخفاءَ قلَقه الشّديد، وفرحه بعودة صديقه الطّيّب بخيرٍ وسلامٍ.

لعبوا لُعبةَ الأسئلة والأجوبة، وضحكوا كثيرًا على بعض الإجابات الغريبة. ألقَوا أشعارًا من تأليفهم، لقد كانت محاولاتٍ لمواهبَ واعدةٍ تُبَشِّرُ بـ... كارثةٍ حقيقيّةٍ. ألقَوا

بعض النّكات والأحاجِيّ. ثمّ اتَّفَقُوا على أن يرتاحوا قليلًا قبل بُزوغ الفجر.

"من الأفضل أن نرتاحَ جميعًا؛ فقد بقي لكم اللُّغزُ الأخيرُ الذي يُخوِّلكمُ الفوز. أتمنّى لكم ذلك يا شبابُ! أشعر بالحماسة... رُبّما أكثرَ منكم. سنَصحو فجرًا، ونُكمِلُ مُهِمّتنا قبل انقضاء الوقت".

تركَ المُشرف النّار مُشتَعلةً، واطمأنَّ إلى أنّ كُلًّا منهم قد اتّجهَ إلى خيمته، ثمّ ذهب بِدَوره ليرتاح من عناء يومٍ كاملٍ.

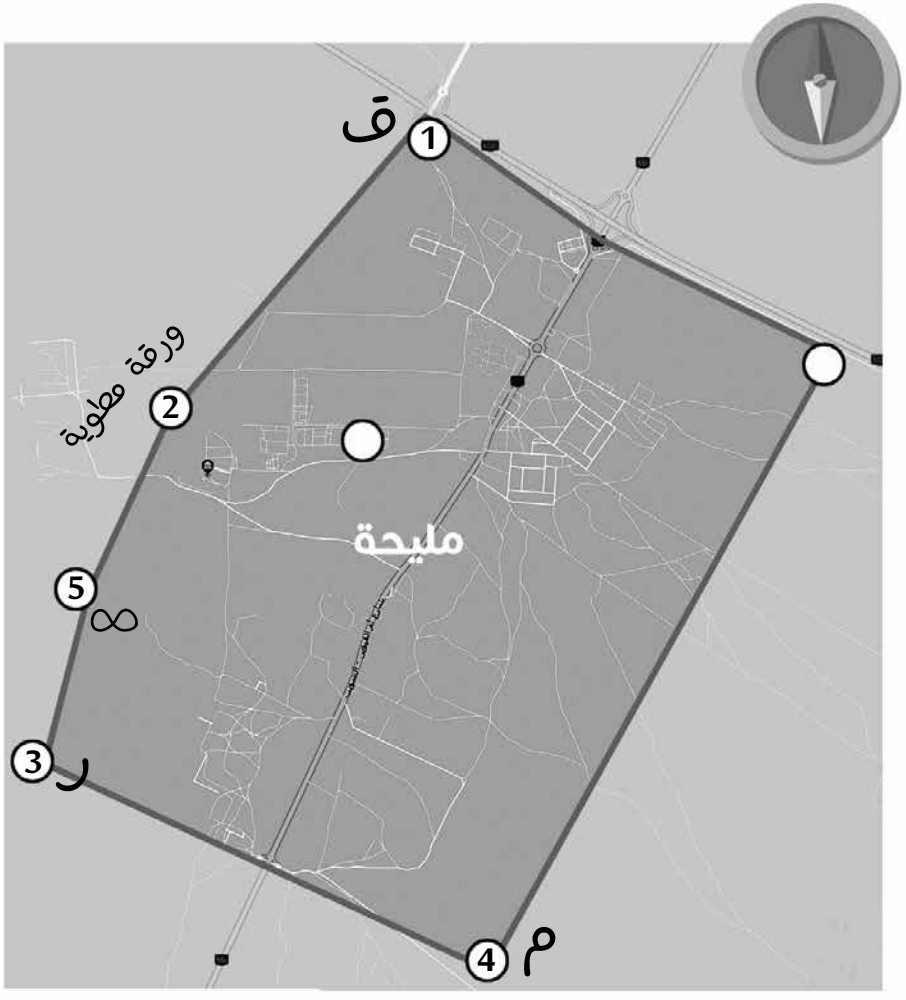

اللُّغز رقْم (6) والأخير- هذا فجرٌ جديد

بزغ فجرُ يومِ السّبت، واستفاق شبابُ المجموعة قبل شروق الشّمس على صوت مشرفهم يوقظُهم من أجل متابعة مغامرتهم قبل انقضاء المُهلة.

"هل نتناول فطورنا الآن يا أستاذ أم بعد حلّ اللُّغز السّادس؟" سأله **إبراهيم** بعينَين شبهِ مُغمَضتين، ليس تعبًا ولا نُعاسًا بل استعطافًا على الأرجح.

قرّرَ المُشرفُ أن يُعطيَهم آخرَ لغزٍ ليكون معهم الوقتُ الكافي، قبل انتهاء المُدّة المُحَدّدة للمغامرة. ومن ثَمّ يستطيعونَ تناول الطّعام وترتيبَ أغراضهم للعودة.
أشرَقَت الشّمس، وانتشر ضوء النّهار فوق الرّمال الذّهبية.

"لغز المغلّف مُشاعٌ للجَميع؛ ولذلك سأقرأ لكمُ المطلوبَ وستجدون الحلَّ بسُهولةٍ، وبعدَ ذلكَ أستطيع إعطاءَكمُ المفتاحَ الأخير". أخَذَ نفَسًا عميقًا ثمّ تابع:
"على مُرتَفعٍ قريبٍ من هنا، تَجدون صُندوقًا خشبيًّا

قديمًا. عليكم إحضارُه واستخدامُ الرُّموز التي بحوزَتكم لتفتَحوا الكنزَ. معكم 10 دقائقَ كاملةً".

تشاوَرَ الشّبابُ فيما بينهم، واتّفقوا على أن يصعَدَ **سامي** و**راشد** فوقَ التّلّة القَريبة بصُحبة الكاميرا وكامل المُعَدّات، فهي أفضلُ وسيلةٍ للبحث عن المطلوب. شعَروا أنَّهم بمُهمّةٍ في مركز الشّارقة لعلوم الفضاء والفلَك، وعليهم إيجادُ النّجم المُختَفي.
ثبَّتَ **سامي** كاميرتَهُ فوق التّلّة، ثمّ أضافَ إليها عدسةَ التقريب الكبيرةَ. **راشد** كان يُراقبُه بكلّ اهتمام، فهو، لأوّل مرّةٍ، يرى صديقَهُ مُستغرقًا ومُستمتعًا بموهبته.
"أصبَحت جاهزةً الآن، هيّا نبدأ؛ فالوقت يُداهمُنا!".
"قال "مُرتَفَع قريب"، ولم يقُلْ جبلًا. صندوقٌ خشبيٌّ؟ تُرى أينَ يمكن أن يكونَ، وكيف تمّ وضعُه على تلّةٍ في أثناء نومنا الخَفيف دون أن يشعُرَ أحدُنا بأيّ شيءٍ!! هممم"، كان **راشدٌ** يتساءل بصوتٍ مُرتفعٍ، بينما **سامي** مشغولٌ بتحريك العدسة علّهُ يجد الصُّندوقَ بسرعة.

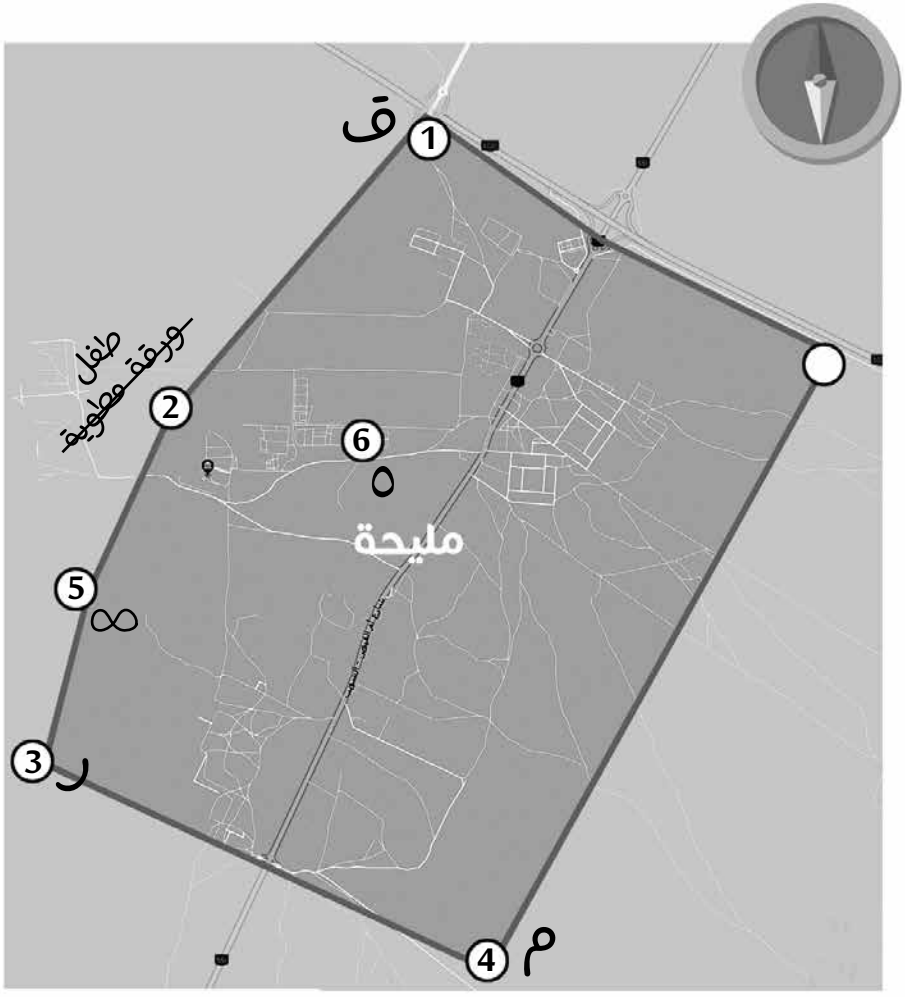

"وجدتُها" قال **راشد**، "**سامي**، أدِر كاميراتكَ نحو المركز، وقَرِّب العدسةَ إلى سطح المبنى، وأخبِرني عمّا تراهُ".

فعل سامي ما طلبه **راشد** تمامًا، وصرخ: "فِعلًا، أرى شيئًا أسودَ على سطح المركز كأنّه الصّندوقُ. **إبراهيم**، اركُض بسرعةٍ لإحضاره، لا بُدَّ أنّه هو!".

عاد **إبراهيم** حاملًا صندوقًا خشبيًّا قديمًا، بينما نزل من التلّة **راشد وسامي**، ومعَهُمُ المُعَدّات.

صفّق لهم المُشرف، وبشّرَهم بأنّهم قد وجَدوا حلّ اللُّغز قبل انقضاء المُدّة. أعطاهم المفتاح الأخيرَ مكتوبًا على ورقةٍ صغيرةٍ أيضًا. قرأ **راشدٌ** لهم الحرف (ه) (أي هاء).

أمسك **حامد** الخريطة أمامه، وسجّلَ الرَّقْمَ (6) علَيها مكانَ المركز، وقُربَها الحرف (هاء).

أسرار الصّندوق

بعد أن وضعَ **إبراهيم** الصّندوق أرضًا، لاحَظَ أنّهُ مُقفَلٌ بإحكامٍ، والقُفلُ مكوَّنٌ من ستِّ خاناتٍ. فَهِمَ حينئذٍ أنّ علَيهم تعبئةَ هذه الخانات ليَفتَحَ لهم الصّندوقُ أسرارَهُ.

جلَسوا جميعًا على الأرض قُربَ الصّندوق، والخريطة مفتوحةٌ أمامَهُم. علَيهم إيجاد الحلّ الذي يُمَكّنُهم من فتْح الصّندوق والفَوز.
"لدَينا الأحرف: ق- م - ر- ٥ والشَّكلُ (∞)، ما الّذي يعني ذلكَ؟" وضعَ **راشد** يدَهُ على لِحيَته القصيرة، يُفكّر:
"قمره ∞، ما الذي تعنيه هذه العبارةُ يا تُرى؟".

حملَ **عليٌّ** آخرَ قطعة بسكويت بحوزَتِه، وبدأ يُقَرمشُها وهو ينظر إلى **راشدٍ** غارِقًا في تفكيره.
"هل هذا الشَّكلُ هو رمز اللّانِهاية (∞) أم أنّهُ الرّقْم (8)؟

وهل هذا حرف الهاء أم الرَّقم صِفر؟ مُجَرّد سؤالٍ خطَرَ في بالي!"، وتابع قرمَشته. ربّما كان بحاجةٍ إلى هذه القِطعةِ تحديدًا ليتفَعّلَ التّفكير المنطقيُّ عنده.

"عبقريٌّ!! مع أنّكَ لا تحملُ صفاتِ العباقرةِ، ولكنّك كذلكَ فِعلًا. لماذا سلَّمنا جدَلًا بأنَّها شكلٌ وحرفٌ لا أرقام! طيّب يا عبقريَّ زمانِهِ، ماذا يعني (قمر 08) أَو (قمر 80)؟ وكيف نستخدمُها في خانات الصّندوقِ السِّتّة؟" سألَهُ **راشدٌ** دون انتظار إجابةٍ، وكأنَّه يسألُ نفسَهُ والآخرينَ بحثًا عن إجابةٍ منطقيّةٍ.

نظر إلى المُشرف فوجده جالسًا على كُرسيّه ينتظر منهم أن يجدوا الحلَّ النّهائيَّ، وفي عينَيه الإجابةُ عن جميعِ تساؤلاتِ **راشدٍ**، ولكنّهُ لا يستطيعُ البوحَ بها.

"رقْم (8) ورقْمُ (0)، رقْم (0) ورقْم (8)، أرقام ماذا؟" تساءلَ **عليٌّ** مُجدَّدًا بكلِّ براءةٍ.

ولكنّ سؤالَه لم يمُرَّ من أمام **إبراهيم** بسلامٍ. "حقًّا أنتَ عبقَريٌّ دون أن تدري! إنّها كلمة (رقم)، وليسَ (قمر)،

وبعدَها (80). خاناتُ قُفلِ الصُّندوق تحتوي أرقامًا لا أحرفًا، وهذا يُفسّر كلّ شيءٍ".

نفخ **عليٌّ** صدرَه، ورفعَ رأسهُ فخورًا بنفْسِهِ، على الرّغم من أنّهُ كان السّببَ الرَّئيسَ في اقترابهم مِنَ الحلّ دونَ أن يدري!

"رُبّما القصد أن يبدَأَ الرّقْم بـ (80)، مثلَ *رقْمِ الأمين* (8004888)، أحفظُه عن ظهر قلبٍ لأنّني أقسمتُ أن أُسهمَ في حمايةِ هذه الأرض الكريمةِ". كانت فِكرةُ **حامد** الذي وجد في هذه المدينةِ كلَّ ما كان يحلمُ به.

لم تنجحِ الفِكرةُ؛ لأنّ عدد خاناتِ قُفْل الصّندوق ستٌّ فقط.

"هل من المعقولِ أن يكونَ رقْمَ الشّرطةِ 999؟، هممم ليسَ من المعقولِ ذلكَ، فهذه ثلاثةُ أرقامٍ فقط". عاد **عليٌّ** إلى طبيعَتِهِ، بعدَ تسونامي العبقريّةِ الأخيرةِ التي هاجمَتْهُ فجأةً.

"فلنتذكَّرِ الأرقامَ التي تبدَأ بـ (80). هناكَ ما يَنقصنا بالتّأكيدِ لتكون الصّورةُ أوضحَ أمامَنا"، قال القائد **راشد**، "عرَفنا أنّ الأحرفَ تُشكِّلُ كلمةَ رقم، وأنّ الأرقامَ هي 80، هل فاتَنا شيءٌ؟".

ثمّ تذكّرَ فجأةً: "هاه، الورَقةُ المَطويّةُ التي وضعتَها في جيبكَ بعد اللُّغزِ الثاني يا **إبراهيم**، أين هي؟".

توَجّهَ **إبراهيم** إلى خيمته، وأحضر الثّياب التي كان يَلبَسُها في اليوم السّابقِ. وجد الورقةَ في الجَيب وسلَّمَها إلى **راشد**.

كلُّ ذلك يحدثُ أَمامَ المُشرف الذي بَدَأَ قَلبُهُ يَخفِقُ بسرعةٍ، وهو يَمشي أمتارًا قَليلةً ذَهابًا وَإيابًا قُربهم.

فَتَحَ **راشدٌ** الوَرقةَ المَطويّةَ، ووجَدَ فيها كلمةَ (طفل).

تَناوَبَ الشَّبابُ عَلى قراءةِ الكَلمةِ، ما الذي تَعنيهِ يا ترى؟!

الرحلة الأخيرة

بدأ الشّباب يتحرَّكونَ، ويتهامسونَ كأنّهم قَفيرُ نحلٍ تائهٍ.

ثمّ فجأةً، توقّف **عليّ** عن الحركة. جمد في مكانِهِ وكأنّه تذكّر شيئًا مُزعجًا ومُرعبًا. ارتجف قليلًا، وبدأ يتعرّق. أجلَسوهُ على كرسيِّ المُشرفِ، وناولُوه بعض المياه. انتظروا منه شرحًا لِما حدث له.

"آسفٌ يا شبابُ، تذكّرتُ حادثةً أليمةً تعرَّضْتُ لها في طفولتي، بعد وصولي إلى الشّارقة بقليلٍ، ولكنّني استطعتُ التّغلُّب عليها بفَضلِ الله وخطّ حِماية الطّفل".

كانت أنفاسُ **عليٍّ** تتسارع، وهو يتذكّرُ تلك الحادثة التي حاول نسيانَها مِرارًا، ولكنّ ذِكراها المؤلِمة عادت إليه اليوم تحديدًا لتُسلّمَهُ مِفتاح الحلّ. لم يخبرهُم بتفاصيل أُخرى، ولم يسألوه بدَورهم.

"أصدقائي، جرِّبوا رقْم خطِّ نجدة الطّفل (800700)، ضعوهُ في الخانات ولْنرَ"، وجّه لهم كلامَهُ بكُلّ جدّيّةٍ.
"يجِبُ أن ننتهيَ مِن هذه المسألةِ بسرعةٍ، لنتمكّن من تناولِ وجبةِ الفُطورِ التي أحلمُ بها منذ الفجر". وعاد **عليٌّ** إلى روحِه المرحةِ التي يُخفي خلفها الكثير مِن الحزن والألم.
"أووووه، أخفْتَني يا رجلُ، أفتخر بأنّني صديقُكَ، حقًّا" قالها **راشدٌ**، وتوجَّهَ إليه لِيُسلِّم عليهِ ويحضنَهُ ويُربِّتَ على كتِفه.

أحضروا الصّندوقَ، وجرّبوا الرّقْم الذي اقترحه **عليٌّ**. (8) ثمّ صِفرَين، (7) ثمّ صِفرَينِ. وتاااك، فتح الصّندوقُ أسرارهُ لهم.

الجائزة الكُبرى- لم تكن مُتوقّعة

الصّندوقُ الخشبيّ القديمُ، الذي تفوحُ مِنه رائحةُ الماضي والأجداد، مكانه الأنسبُ في هذه البُقعةِ تحديدًا مِن الإمارة. الصّندوقُ الذي كان سببًا في رحلتِهم ومغامرتهم وتعاوُنهم، وتجرِبة معلوماتِهم، واختبارِ قدُراتِهم. ماذا يُخبِّئ لهم؟!

بعد أن فتح الصّندوقُ أسرارَه، وقفوا حوْلهُ مُبتسمين وراضين عن أنفُسِهم، ووقف معهُمُ الأستاذ **عبد الله**، الذي كان ربّما أكثرَهم سعادةً عند كشفِ السِّرّ، وحلّ جميع الألغاز التي أشرف على وضعِها بنفْسه بالتّعاون مع إدارة المركزِ وجِهةٍ أُخرى.

ورقة صفراءُ، أطرافُها شِبهُ مُحتَرقةٍ لتبدو أكثر قِدَمًا، ملفوفةٌ بخيطٍ صغيرٍ، تنتظرهم في وسطِ الصّندوق.

أخذ **راشد** نفَسًا عميقًا، وتقدَّمَ خطوةً إلى الأمام. أمسكَ الورقةَ ونزعَ عنها الخيط وفتحها.
وجدَ فيها رقْمًا، نظر إلى المشرف الذي شجّعَه على المُتابَعة. أمسكَ هاتفه وطلب الرَّقْمَ، ثمّ فتح مُكَبِّرَ الصّوت ليسمع الجميع.

"السّلام عليكم ورحمة الله، هنا **أكاديميّةُ شُرطة الشّارقة**، من **معي**؟" صوتٌ رخيمٌ صادرٌ مِن الهاتِف.
ارتبك **راشدٌ** قليلًا، تعرّقت يداهُ، وكاد الهاتف يقعُ منه! نشِف ريقُهُ، ولكنّه أكمل الحديث بشجاعةٍ: "معك **راشد**، من فريق المغامرة والاستكشاف".

"**راشد**، مبارك لك وللجميع! بما أنّكم قد وجدتم رقْمَنا فهذا يعني أنّكم حلَلتُم جميع الألغاز قبل انتهاء المُدّة. ويُشَرِّفُنا أن نُعلِن لكم عن الجائزةِ المُستحَقّةِ؛ دورة تدريبيّة لمدّةِ أسبوعٍ كاملٍ في **الأكاديمية** خلال عطلة الرّبيع، لكم ولكلِّ من أسهم في نجاحِ مُهمّتِكم خاصّةً

فريق الفتيات، تتعلّمونَ خلالها العمل الحقيقيّ لرجال ونساء الشّرطة، وكيفيّة التفكير المنطِقيّ والعمل والتّعاون على حلّ أصعبِ الألغاز في وقت قصير. بانتظارِكُم بعد أن تُحضِروا لنا مُوافقةَ أولياء الأمور، وتملؤوا الاستِمارة التي مع مُشرفِكم، تحيّاتنا!".
انتهى الاتّصال، ولم ينتَهِ جُمودُ الشّباب من الدّهشة وهَول ما سمعوه.

"أصحيحٌ هذا يا أستاذُ؟ يااااه حلمٌ يتحقّقُ، معقول؟!!" وبدَؤوا بالقفز والغِناءِ والتَّصفيقِ.
توقّفَ **إبراهيم** قليلًا، أمسك هاتِفه وأجرى اتِّصالًا: "**مريم**، صباح الخيرِ، أنتِ والجميع بخير؟ نعم نعم، وأنا أيضًا كذلك! أقول شقيقتي العزيزة، لقدِ انتهينا مِن المُهمّة وربحنا، وأنتنَّ معنا في الجائزة"، ثمّ أخبرَها التّفاصيل، وحاجتَهُنَّ إلى مُوافقة وليِّ الأمر قبل الالتِحاق بالدّورة التَّدريبيّة.

سمِع صُراخَها وحماستَها عبر الهاتِف، وقد أبعدَهُ عن أذُنَيه، تحسُّبًا مِن إصابة طبلة الأُذُن.
طلبَ منها أن تُبَشِّرَ **سلمى وأندريا**.

أقفل الخطّ، وعاد إلى مجموعتِه التي ما زالت تُتابعُ القفز والرّقص.
وضع **إبراهيم** يدَه عاليًا ونظر إليهم، وضعُوا أيديهِم معه وصرخُوا بصوتٍ واحدٍ: "فريق المغامرة".
ثمّ توجّهوا إلى المركز لتناول وجبة الفُطور الشّهيّة والعودة بعد ذلك إلى منازلِهم.

مهلًا، هل نسِينا شيئًا؟
آه، توضيبُ الخِيَمِ والأغراضِ أمر مفروغٌ منه، لا تقلقوا عليهم.

انتهى.

الحلول المُختبِئة

١) حَلّ اللُّغز رقم (١)
لون الثّمر المرئيّ: أبيض مع بُقَع رماديّة وسوداء، واصفرار على طول الثّمار.

٢) حَلّ اللُّغز رقم (٤)
أسرع حيوان عامّةً هو: الصّقر الجوّال أو "الشّاهين".

٣) حَلّ اللُّغز رقم (٥)
العُصور الأخرى التي مرّت على البَطاقة: العَصر الجليدي، عَصر ما بعد الإسلام.

رَقم خدمة الأمين: 8004888
خدمةٌ مجانيّة يستطيع من خلالها المُتّصلُ الإبلاغَ عن أيّ مُضايقات أو تعَدّيات يَجدها أمامَه أو تَحدث معه. متوافرة على مَدار اليَوم، وتحفَظ السّريّةَ التّامّة للمُتّصل.

رقم نَجدة الطّفل 800700:
تستقبِل الحالاتِ المُتعلقةَ بالتَّعدّي على الأطفال أو الإساءة لهم أو تَعنيفهم، ويمكن للطّفلِ الوصولُ بسهولة إلى الخدمة.

مكتب الشارقة صديقة للطفل

كيف أصبحت الشارقة مدينة صديقة للأطفال واليافعين؟

ركّزت إمارة الشارقة منذ أعوام طويلة اهتمامها على الأطفال واليافعين، وأسست لاستراتيجية شاملة لتوفير حياة آمنة ورعاية مميزة، بما يضمن حقوقهم في جميع المجالات، ما جعل جهودها المستمرة في تمكينهم والارتقاء بواقعهم محل تقدير عالمي، نالت على إثره عن جدارة واستحقاق لقب «مدينة صديقة للأطفال واليافعين»، من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونسيف).

إن نيل الشارقة لهذا اللقب لم يأت صدفة، بل كان نتيجة حتمية ومدروسة لجهود عمرها 40 عامًا، قامت بأكملها على الرؤى الطموحة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وقرينته، سمو

الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، والتي أثمرت العديد من المؤسسات والمبادرات والجهات التي تتكامل فيما بينها للاهتمام بالأطفال واليافعين ورعايتهم وتقديم كل الدعم اللازم لهم لصقل مهاراتهم وتنمية مداركهم ومواهبهم، وكانت الجهود التي بذلها مكتب «الشارقة صديقة للطفل»، لدعم حصول الشارقة على لقب «مدينة صديقة للأطفال واليافعين»، تتويجًا مستحقًا لهذا النهج الطيب.

في مايو 2016، تَقدّم مكتب الشارقة صديقة للطفل، المعنيّ بإعداد الخطط والاستراتيجيات التي توفّر الدعم للأطفال واليافعين بالشارقة، بطلب الانضمام لمبادرة المدن الصديقة للأطفال واليافعين العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، بهدف استكمال الجهود التي تبذلها الإمارة لتعزيز السياسات ودعم الإجراءات التي تؤثر إيجابًا على نمو ورفاهية الطفل، ما يجعلها مكانًا متميزًا للأطفال واليافعين للعيش، واللعب، والتعلّم.

وينسجم هذا المسعى مع توجهات دولة الإمارات العربية المتحدة والتزامها بتوفير أعلى معايير العناية والرعاية للأطفال، حيث صادقت الدولة على اتفاقية حقوق الطفل في عام 1997، لكن الجهود الرامية للنهوض بوضع الأطفال على المستويين الاتحادي والمحلي بدأت قبل هذا التاريخ بوقت طويل، إذ تحتل قضية حقوق الطفل أولوية مهمة في رؤية الدولة التنموية.

ووقّع مكتب الشارقة صديقة للطفل أول مذكرة تفاهم مع اليونيسيف في أغسطس 2016 للبدء بإعداد ملف ترشح إمارة الشارقة للمبادرة العالمية. وابتداء من سبتمبر 2016 حتى يناير 2017، نفذ المكتب دراسة تقييمية وتحليلاً داخليًا لوضع الأطفال واليافعين في الإمارة، بالتعاون مع جميع المؤسسات المعنية بالطفل، بالإضافة إلى تنظيم العديد من الجلسات الحوارية مع المختصين والأطفال وأسرهم.

وفي فبراير 2017، تم الإعلان عن ترشح الشارقة للمبادرة العالمية وإطلاق خطة تنفيذية قصيرة الأمد (لمدة عام واحد) بالشراكة مع

اليونيسيف للعمل على تحقيق متطلبات الاعتماد، جاء من ضمنها تشكيل لجنة توجيهية خاصة للمشروع من مدراء الدوائر الحكومية والمؤسسات المعنية بالطفل، وإطلاق مبادرات واستراتيجيات لتكريس حقوق الطفل.

وحتى يونيو 2018، نظّم المكتب العديد من الأنشطة والاجتماعات والزيارات لتحقيق متطلبات الاعتماد، إذ عقد 150 اجتماعًا رسميًا مع الدوائر الحكومية والمؤسسات المعنية بحماية ورعاية الطفل، ونظم 30 جلسة نقاشية لـ350 طالب وطالبة من المدارس الحكومية والخاصة وذوي الإعاقة ومنتسبي مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، و20 زيارة ونشاط للأطفال واليافعين.

كما نظّم المكتب ثلاث ورش عمل لكوادر المؤسسات المعنية بالأطفال واليافعين، وتسع جلسات حوارية، واجتماعين للّجنة التوجيهية الخاصة بالمشروع، ووقّع مذكرتي تفاهم مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف).

وفي مايو 2018، وعقب تقييم شامل لجهود الشارقة، أعلنت منظمة اليونيسف الشارقة أول مدينة صديقة للأطفال واليافعين على مستوى العالم، وفقًا للمعايير والشعار الجديدين لمبادرة المدن الصديقة للأطفال واليافعين، حيث استلم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أول شهادة اعتماد دولية متضمنة الشعار الدولي الجديد لمبادرة المدن الصديقة للأطفال واليافعين في جلسة خاصة مع أطفال إمارة الشارقة، بحضور ممثلين عن مجلسي شورى أطفال الشارقة وشورى شباب الشارقة، وعدد من طلاب المدارس بالإمارة.

وترسيخًا لهذا الإنجاز وضع مكتب الشارقة صديقة للطفل الإطار العام لخطة عمل مشروع «الشارقة مدينة صديقة للأطفال واليافعين» للأعوام 2019-2021 بالتشاور والتنسيق مع المئات من الأطفال واليافعين من المدارس الحكومية والخاصة ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية والأطفال المنتسبين للمؤسسات التابعة لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، إضافة إلى المؤسسات العاملة مع الطفل والجامعات والهيئات المجتمعية، والأسر.

وكانت مبادرة المدن الصديقة للأطفال واليافعين انطلقت في 1996 من قبل «يونيسف» في مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-HABITAT). وتشرف «يونيسف» على تطبيق هذه المبادرة في 36 دولة حول العالم، تشمل أكثر من 30 مليون طفل ويافع تحت مظلتها، وتهدف لضمان حصول الأطفال (منذ الولادة حتى 24 عامًا) على جميع حقوقهم المدرجة في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل 1989.

وتشمل مبادرة المدن الصديقة للأطفال واليافعين خمسة أهداف عالمية تتعهد المدن المعتمدة على تضمينها في استراتيجياتها وآليات العمل الخاصة بالمؤسسات المعنيّة بالطفل، وهي: أن كل طفل وشاب يشعر بأهميته ويُعامل باحترام وبشكل متساوٍ من المجتمع وكل الهيئات، والأخذ بآراء واحتياجات وأولويات الأطفال والشباب عند إعداد التشريعات والسياسات والبرامج والموازنات المتعلقة بهم، وإتاحة الخدمات الأساسية لكل طفل وشاب، وتوفير بيئة آمنة ونظيفة لهم، وإتاحة الفرصة للاستمتاع بالحياة الأسرية واللعب والترفيه.

لم يكن يومًا عاديًّا أبدًا، خاصّةً لأبطالِ قصّتِنا هذه.
حفروه في ذاكرتهم وتركوه هناك ينمو ويُنْبِئ بِغدٍ أجمل
ومستقبلٍ زاهرٍ مثل نُفوسهم وضحِكاتهم.
يُدركُ الجميع حُبّهم للمغامرة ومواجهة التّحدّيات،
فكان لا بدّ من اختيارِهم تحديدًا لحل اللغز في منطقة
الهليحة.. عملوا كيَدٍ واحدة لإيجاد مفاتيح اللّغز. أما
الجائزة فكانت مفاجأة غير متوقعة.

مجموعة كلمات
KALIMAT GROUP